إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

تخصص: المناهج وطرق تدريس(الدراسات الاجتماعية)

إعداد

د/ محمد عارف ثنيان الشمري

رئيس قسم مادة الاجتماعيات بوزارة التربية

الإدارة العامة لمنطقة العاصمة التعليمية

المجلد (٦٩) العدد (الأول) الجزء (الأول) يناير/ ٢٠١٨م

ملخص البحث:

استهدف البحث الحالي تنمية ثقافة المواطنة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت من خلال إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي؛ من أجل إعداد قائمة أبعاد ثقافة المواطنة المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، كما اتبع المنهج شبه التجريبي من خلال اختيار مجموعتين: تجريبية وضابطة، وبعد تطبيق تجربة البحث أشارت النتائج "في التطبيق القبلي لاختبار أبعاد ثقافة المواطنة على مجموعتي البحث: التجريبية والضابطة" إلى ضعف تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت في أبعاد ثقافة المواطنة، وبعد المقارنة بين نتائج المجموعة الضابطة ونتائج المجموعة التجريبية، في التطبيق البعدي لاختبار أبعاد ثقافة المواطنة، تفوّقت المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي بلغ(١٥.١٢)، مقابل متوسط حسابي(٥.٦) للمجموعة الضابطة، وهذا ما يؤكد فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة في تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

Research Summary:

Targeted search the current development of a culture of citizenship to primary school students in Kuwait through a proposed strategy is based on reading the image, and follow the search descriptive approach; in order to prepare a list of the culture of proper citizenship dimensions of primary school students in Kuwait, and follow the semi-experimental method by selecting two groups: pilot and officer, and after applying the search experience results indicated "in the tribal application to test the dimensions of the culture of citizenship on the two sets of research: experimental and control" to the weakness of the fourth grade students of the State of Kuwait in the dimensions of the culture of citizenship, After the comparison between the results of the control group and the results of the experimental group in the posttest application to test the culture of citizenship dimensions, the experimental group outperformed an arithmetic mean was (15.12), compared with arithmetic average (5.6) for the control group, and this confirms the effectiveness of the proposed strategy based on the read image in the development of a culture citizenship of fourth grade students in Kuwait.

مقدمة

في ظلّ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع الكويتي، وما ترتّب عليها من ممارسات تمثّل تهديداً للثوابت الوطنية الراسخة، فإنّ ذلك تطلّب أن تتحرك الجهود الوطنية لإبراز أهمية المواطنة، وترسيخ قيم الولاء والانتماء للوطن من أجل صيانة الوحدة الوطنية، وتحصين الذات الكويتية من القيم الدخيلة، وحمايتها من الأفكار والممارسات التي لا تتناسب مع ثوابت المجتمع الكويتي؛ لذلك برزت الحاجة إلى مواجهة التحديات والتهديدات التي تزعزع مظاهر المواطنة وقيم الانتماء والولاء للوطن، وتضعف الروابط الاجتماعية بين فئات الشعب الكويتي جميعها، وتخترق منظومة القيم والمعتقدات الأصيلة للمجتمع الكويتي[١]؛ الأمر الذي أكّده سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح عندما قال: إنّ أمن الكويت واستقرارها غاية الغايات، ومركز القوة الحقيقية في الدفاع عنها يكمن في نفوسنا نحن أهل الكويت، وواجبنا دائما أن نترجم شعار الولاء للوطن إلى سلوك ملموس، وأن نكون جميعا على رؤية واحدة في تجسيد عملي واضح للوحدة الوطنية، يحفظها، ويصونها، ويحرم المساس بها[٢].

فقد أشار تقرير شامل صادر عن المجلس الأعلى للتخطيط بدولة الكويت بعنوان "أسباب فشل التعليم في الكويت" (٢٠١٢)[٣] إلى أنّ من الظواهر البارزة على تراجع نوعية التعليم أنّ الكويت احتلت المرتبة ٩٢ بين دول العالم على صعيد جودة التعليم الأساسي، ويتمثل ضعف أداء النظام التعليمي أيضاً في غياب تربية المواطنة عن مناهج وزارة التربية، ولا نعني بتربية المواطنة تلقين النشء الأناشيد الوطنية واحترام الرموز السياسية للبلد فقط، وإنما العمل على تطوير العقل النقدي لدى الطالب، وتسليحه بالمهارات الحياتية والاجتماعية والتحليلية للتعامل مع المعلومات من أجل

---

(١) وزارة التربية(٢٠١٠): **إستراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت**، دولة الكويت، لجنة إعداد إستراتيجية متكاملة، ص١٧.

(٢) صاحب السمو أمير البلاد (٢٠١١): **مسيرة الحياة الديمقراطية في دولة الكويت**، ط٤، إدارة الدراسات والبحوث، مجلس الأمة، يونيو، ص٣٨.

(٣) المجلس الأعلى للتخطيط بدولة الكويت(٢٠١٢): **أسباب فشل التعليم في الكويت**، تقرير شامل صادر من المجلس الأعلى للتخطيط موجه إلى مجلس الوزراء الكويتي، ص٤٨.

إعداده للعصر الجديد، وبيّن التقرير أنّ مراجعة المناهج والبرامج الوطنية تستدعي دراسة الطابع الثقافي السائد وتخليصه بما يعاينه من أزمات، وفي مقدمتها أزمة المواطنة والهوية الاجتماعية التي تحتاج إلى إعادة التثقيف أي معاودة بناء ثقافة التعليم، وهذا يتطلب إعادة النظر في مناهج التعليم السائدة من أجل تكوين مواطن جديد يحترم التنوع الثقافي والمذهبي والديني والعرقي.

ونتيجة لذلك فقد انبثقت فكرة مؤتمر المواطنة الأول في دولة الكويت (٢٠١٠)[١]، نتيجةً لشعور عدد من الأكاديميين وناشطي المجتمع المدني بأنّ المواطنة في الكويت تمرّ بتحديات كبيرة لا يُستهان بها مع تزايد الأطروحات والدعوات الفئوية والطائفية بكل أشكالها وقلة المؤلفات والأبحاث والمؤتمرات الكويتية التي تتناول حالة المواطنة بالكويت بمتغيراتها المختلفة.

وأشار المؤتمرون في مؤتمر المواطنة الثاني في الكويت تحت عنوان "المواطنة الخليجية" (٢٠١١)[٢] إلى ضرورة تعزيز فكرة المواطنة، وما يتبعها من قيم المساواة والتسامح، خصوصاً بعد بروز بعض الظواهر المجتمعية التي تمسّ الوحدة الوطنية، وتضربها.

تحديد المشكلة:

أجرى الباحث دراسة استطلاعية أولى على ٦٠ تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، وذلك بهدف تعرف مدى توافر أبعاد ثقافة المواطنة لديهم، وقد تم توجيه مجموعة من الأسئلة عن المواطنة وبعض المفاهيم المرتبطة بها، وذلك على شكل مواقف يجيب عنها التلاميذ، وأشارت النتائج إلى أنّ:

- قرابة ٨٥% من هؤلاء التلاميذ يجهلون تماماً المعنى الصحيح لهذه المفاهيم.
- ١٥% يعلمون معناها، ولكن بشكل غير دقيق.

وقد بينت نتائج الدراسة انتشار بعض المفاهيم الخاطئة لدى التلاميذ، مثل: إجابة قرابة ٧٥% من التلاميذ على أنّ القبيلة مقدمة لديهم على الوطن.

---

(١) مؤتمر المواطنة الأول في الكويت(٢٠١٠): **الواقع والمستقبل**، المركز الكويتي للمواطنة الفاعلة، الفترة من ٢٠ – ٢١ فبراير، ص٣٤.

(٢) مؤتمر المواطنة الثاني في الكويت(٢٠١١): **المواطنة الخليجية**، المركز الكويتي للمواطنة الفاعلة، دولة الكويت.

بناء على ما سبق فإنّ مشكلة البحث تتمثل في ضعف توافر أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

وسيحاول البحث تنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت من خلال إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؟
٢. ما مدى توافر أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؟
٣. ما أسس إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؟
٤. ما فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة لتنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؟

أهداف البحث:

١. تعرّف أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.
٢. تحديد المتوافر من أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.
٣. تحديد أسس إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.
٤. تعرّف فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة لتنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

أهمية البحث:

يُتوقع أن يسهم البحث الحالي في ميدان الدراسات الاجتماعية، وذلك وفقا لما يلي:

١. بالنسبة للتلاميذ: يساعدهم في تنمية أبعاد ثقافة المواطنة؛ مما يؤدي إلى زيادة انتمائهم وولائهم لدولة الكويت.

٢. بالنسبة للمعلمين: يساعدهم على استخدام إستراتيجية قراءة الصورة؛ بهدف تنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذهم.

٣. بالنسبة لخبراء مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الابتدائية ومخططيها ومعديها ومؤلفي كتبها: تقديم معيار يفيد في تقويم محتوى منهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت في ضوء ثقافة المواطنة.

٤. بالنسبة للباحثين: فتح المجال أمام دراسات أخرى، يمكن أن تتناول إستراتيجية قراءة الصورة في مراحل تعليمية أخرى.

حدود البحث:

تتحدّد حدود البحث الحالي في المحددات التالية:

١- الحدود الموضوعية:

تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

٢-الحدود المكانية: تطبيق أدوات البحث في مدارس المرحلة الابتدائية التابعة لوزارة التربية بدولة الكويت.

٣- الحدود الزمانية: تطبيق الجانب الميداني للبحث الحالي في الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٦/٢٠١٧.

أدوات البحث:

١. قائمة أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

٢. اختبار أبعاد ثقافة المواطنة.

منهج البحث:

استخدم الباحث:

١. المنهج الوصفي: لتصميم الإطار النظري، ولحصر أبعاد ثقافة المواطنة اللازم توافرها لدى تلاميذ الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

٢. المنهج شبه التجريبي: وذلك من أجل تطبيق وحدتين من وحدات منهج الدراسات الاجتماعية المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت في ضوء الإستراتيجية المقترحة.

مصطلحات البحث:

١. قراءة الصورة:

يمكن تعريف قراءة الصورة بأنها عملية عقلية تتم من خلال اطلاع التلميذ على نص مرسوم أو مصور، وقراءته لهذا النص بعينه، وترجمة النص المرسوم من خلال فك رموزه، واستيعابه، والقدرة على تنفيذ ما تم فهمه في صورة إجراءات قابلة للملاحظة والقياس(١).

كما تعرف بأنها القدرة على التعبير عن الرسائل البصرية لفظيا بدقة من خلال فهم وإيجاد العلاقة بين العناصر البصرية، وتحويل الشكل البصري إلى مادة مكتوبة، بمعنى قراءة الشكل البصري، واستخلاص المعلومات منه(٢).

وتبنى البحث الحالي التعريف الإجرائي الآتي لقراءة الصورة:

القدرة على التمييز البصري لعناصر الصورة وفهمها وتحليلها، وتفسير مضمونها، واستخلاص ما تحتويه من معلومات وقيم، والاستفادة منها في التعبير عن ثقافة المواطنة والقيام بمهاراتها.

٢. ثقافة المواطنة:

يرى سري الكيلاني(٣) أنها ثقافة المشاركة في الحكم والمساواة بين جميع المواطنين، وبتحققها يتحقق انتماء المواطن وولاؤه لوطنه وتفاعله الإيجابي مع مواطنيه، نتيجة القدرة على المشاركة الفعلية والشعور بالإنصاف، وارتفاع الروح الوطنية لديه عند أداء واجباته في الدفاع عن الوطن ودفع الضرائب وإطاعة القوانين والأنظمة.

وهي مفهوم يؤكد بصورة أساسية أهمية مشاركة المواطنين في الحياة العامة، وتحمّل المسؤوليات الوطنية التي تخدم الصالح العام، ولعلّ هذا الأمر هو الأسلوب

---

(١) مندور عبد السلام فتح الله(٢٠٠٨): **أثر التفاعل بين قراءة الرسوم التوضيحية والأسلوب المعرفي على التحصيل والاتجاه نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم للصف الخامس في المرحلة الابتدائية**، السعودية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ١٠٦، مارس، ص١٦-١٧.

(٢) حنان محمد نصار(٢٠٠٨): **اللون والصور في تعلم الأطفال**، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٨٣.

(٣) سري زيد الكيلاني(٢٠١٢): **أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي، بحث مقدم إلى مؤتمر"الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي"**، الأردن، المؤتمر الدولي لكلية الشريعة، جامعة آل البيت، ٤ تموز، ص٩.

الأمثل لضمان تحقيق علاقة ترابط وتعاون بصورة متوازنة بين الفرد ووطنه ومجتمعه، وذلك أثناء ممارسته لأنشطته الحياتية؛ لذلك فإنّ المجتمع القوي هو من يقوم على العلاقة المتبادلة بين الدولة والمواطن على أساس من التضامن والتعاون والقيم المشتركة، وهذا يعني أنه مجتمع غني بثقافة المواطنة التي تؤدي إلى رقي الشعوب وازدهارها(١).

وتبنى البحث الحالي التعريف الإجرائي التالي للمواطنة:

بأنّها: الوعاء العام للقيم والممارسات الإيجابية للمواطنة بكل ما يرتبط بها من حقوق وواجبات ومن علاقة مثلثة: بالمكان (الوطن) والناس (المواطنون) والسلطة التي تقوم على تدبير الشأن العام (الدولة).

فهي ولاء وانتماء لدولة عاش فيها فرد ما فترة طويلة من الزمن، نال حقوقا فيها، ومنها: الحرية والاحترام والعيش الكريم الآمن، يضحي من أجلها بنفسه وماله إذا احتاجت إليه، ويحب أرضها وشعبها، وإن لم يحمل جنسيتها.

إجراءات البحث:

للإجابة عن السؤال الأول، والذي نصه:

ما أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؟

قام الباحث بما يلي:

١. إعداد قائمة بأبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، وذلك من خلال: الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة، طبيعة الدراسات الاجتماعية وخصائصها.

٢. عرض القائمة على السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية؛ للتأكد من صدقها في قياس ما وضعت لقياسه، ثم تعديلها في ضوء آرائهم، وحساب ثباتها، ووضعها في صورتها النهائية.

وللإجابة عن السؤال الثاني، والذي نصه:

---

(١) عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود(٢٠١١): **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**، ط١، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص٧٢.

ما مدى توافر أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؟

قام الباحث بما يلي:

٣. إعداد اختبار لقياس مدى توافر أبعاد توافر ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؛ وذلك بالاعتماد على قائمة أبعاد ثقافة المواطنة التي تم التوصل إليها في الإجابة عن السؤال الأول.

٤. عرض الاختبار على السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية؛ للتأكد من صدقه في قياس ما وضع لقياسه، ثم تعديله في ضوء آرائهم، وحساب ثباتها، ووضعه في صورته النهائية.

وللإجابة عن السؤال الثالث، والذي نصه:

ما أسس إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؟

قام الباحث بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالبحث؛ وذلك لتحديد: أسس الإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة لتنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

وللإجابة عن السؤال الرابع، والذي نصه:

ما فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة لتنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت؟

قام الباحث بما يلي:

- إعداد اختبار لقياس أبعاد ثقافة المواطنة المتوافرة لدى تلاميذ المجموعتين: التجريبية والضابطة.
- تطبيق الاختبار تطبيقا قبليا على المجموعتين: التجريبية والضابطة.
- تدريس وحدتين من وحدات منهج الدراسات الاجتماعية المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، وذلك للمجموعة التجريبية، وفقا للإستراتيجية المقترحة.
- تطبيق الاختبار تطبيقا بعديا على المجموعتين: التجريبية والضابطة؛ لمعرفة الفروق بين المجموعتين في تنمية أبعاد ثقافة المواطنة لديهم.

- تحليل البيانات وتفسيرها واستخلاص النتائج.
- وضع توصيات ومقترحات.

أولا: الإطار النظري:

مفهوم المواطنة:

يرجع الأصل اللغوي لكلمة المواطنة إلى الفعل الثلاثي (وطن)، ووطن بالمكان أي أقام به؛ لذلك فإنّ المواطنة منسوبة في اللغة العربية إلى الوطن، وهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان، والمواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدل كبير؛ لذا سنحاول التوصل إلى تعريف مناسب لها؛ وذلك من خلال عرض العديد من تعريفات المختصين في هذا المجال.

فقد عُرّفت المواطنة تعريفات عدّة كما يلي:

- ترى عايدة أبو غريب وآخرون[١] أنّ المواطنة: مجموعة من الخصائص والسمات التي تجعل الطلاّب الذين يتّسمون بها قادرين على تحمّل المسؤولية والمشاركة وممارسة الاعتماد المتبادل، ولديهم معارف ومهارات تمكّنهم من السعي لحلّ المشكلات التي تواجههم في الدراسة وفي حياتهم، ويكونون قادرين على ممارسة التفكير الناقد واتخاذ القرارات حول القضايا العصرية والجدلية التي تواجه المجتمع.
- ويرى إبراهيم ناصر[٢] أنّ المواطنة تمثّل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدّد بحدود جغرافية، ويصبح كلّ من ينتمي إلى هذا التراب مواطناً له من الحقوق، ما يترتب على هذه المواطنة، وعليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الالتزام بمعطيات هذه المواطنة.

---

(١) عايدة أبوغريب وزملاؤها(٢٠٠٠): **تطوير منهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة في المرحلة الثانوية دراسة تجريبية**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، الجزء الأول.

(٢) إبراهيم عبد الله ناصر(٢٠٠٢): **المواطنة**، عمان، الأردن، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر.

- ويعرّفها أحمد اللقاني وعلي الجمل[١] بأنّها: عملية غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى الطلاب؛ لمساعدتهم على أن يكونوا صالحين قادرين على المشاركة الفاعلة والنشطة في جميع قضايا الوطن ومشكلاته.
- بينما يرى عبدالله الصبيح[٢] أنّ المواطنة تتمثّل بحقوق وواجبات تتحقّق من خلال قدر من الوعي والمعرفة من خلال سعي الفرد لتحقيق حقوق المواطنة والوفاء بالتزاماتها، وذلك باستخدام وسائل مشروعة يحدّدها النظام الاجتماعي، ويتعلّمها الفرد؛ وبذلك فإنّ المواطنة تتحدّد بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية والوعي السياسي.
- ويرى سمير مرقس[٣] أنّ المواطنة هي تعبير من حركة الإنسان اليومية مشاركاً ومناضلاً من أجل حقوقه بأبعادها المدنية والاجتماعية والثقافية على قاعدة المساواة مع الآخرين من دون تمييز لأيّ سبب، واندماج هذا المواطن في العملية الإنتاجية؛ بما يتيح له اقتسام الموارد في إطار الوطن الواحد الذي يعيش فيه مع الآخرين.
- ويعرّفها سامح فوزي[٤] بأنها: تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند إلى حكم القانون.
- ويعرّفها ثائر كاظم[٥] بأنها: مفهوم تاريخي شامل ومعقد، له أبعاد عدة متنوعة، منها ما هو مادي قانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، ومنها ما هو وسيلة أو هو غاية يمكن بلوغها تدريجيا.

---

(١) أحمد اللقاني وعلي الجمل(٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس**، القاهرة، عالم الكتب.

(٢) عبد الله ناصر الصبيح(٢٠٠٦): **المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية**، ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، مجلة المعرفة، العدد ١٢٠.

(٣) سمير مرقس(٢٠٠٦): **المواطنة والتغير، دراسة أولية حول تأصيل المفهوم وتفعيل الممارسة**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ص٤٤.

(٤) سامح فوزي(٢٠٠٧): **المواطنة**، ط١، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص٧.

(٥) ثائر كاظم(٢٠٠٩): **العولمة والمواطنة والهوية**،(بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات)، العراق، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد(١)، المجلد(٨)، ص٢٥٦.

- كما يعرّفها عبدالله القحطاني[١] بأنّها: المشاركة والارتباط الكاملان بين الإنسان ووطنه المبني على أسس من العقيدة والمبادئ والأخلاق والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة، ينجم عنه شعور بالفخر وشرف الانتماء لذلك الوطن، وفي ظل علاقة تبادلية مثمرة تحقّق الأمن والسلامة والرقي والازدهار للوطن والمواطن في جميع المجالات.
- كما تعرّفها إيمان السيد[٢] بأنّها: علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي (المواطن) ومجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقات يقّدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولّى الطرف الثاني الحملة، وهي حقوق وواجبات الفرد في وطن معين يستقرّ فيه ويحمل جنسيته ويخضع لقوانين دون التميز بينهم لأي سبب وتقديم الخدمات لكلّ مواطن وتوفير الحلول ومشاركته في عملية التنمية.
- وترى عديلة كورتينا[٣] بأنها: عبارة عن محصّلة العمل، وما يترتّب على خطوات تبدأ بعملية التربية الرسمية(المدرسة)، وغير الرسمية(الأسرة والأصدقاء ووسائل الإعلام والمناخ الاجتماعي)، فالأمر هو عبارة عن تعلّم أن يكون المرء مواطناً، مثلما يتعلّم أشياء أخرى كثيرة.
- ويرى وليم قلادة[٤] أنّ مفهوم المواطنة يتمثل في: اختراق المحكومين لحاجز السلطة، وتحولهم من رعايا إلى مواطنين، وجلوسهم في مراكز الحكم وإقرار مبدأ الشرعية؛ بحيث ينتمون إلى الوطن، ويشاركون في السلطة، ويتساوون في الحقوق.

---

(١) عبد الله القحطاني(٢٠١٠): **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامات تعزيز الأمن الوقائي**، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.

(٢) إيمان مصطفى سيد(٢٠١١): **فاعلية وحدة مقترحة عن الفلسفات الشرقية في تنمية قيم الانتماء والمواطنة**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

(٣) عديلة كورتينا(٢٠١٥): **مواطنون في العالم نحو نظرية للمواطنة**، ترجمة: علي المنوفي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٣٢.

(٤) وليم سليمان قلادة(٢٠١٥): **المواطنة المصرية"حركة المحكومين نحو المساواة والمشاركة"**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٩.

- وترى إلهام عبد الحميد[١] أنّ أهمّ المحاور الرئيسة لمفهوم المواطنة تتمثل في:(العضوية في المجتمع، التفاعل مع الآخرين، الوعي والاهتمام بشؤون المجتمع، المشاركة في الحياة السياسية، الاهتمام بالصالح العامّ، الولاء للوطن، التمتع بالحقوق والواجبات التي يحدّدها الدستور، احترام القانون، احترام البيئة).
- أمّا المواطنة في المنظور الإنساني فهي تنطلق من القواعد والأسس التي بنيت عليها الشريعة الإسلامية، فهي ترى أنّ المواطنة إنّما تمثّل تعبيراً عن العلاقة التي تربط الفرد المسلم بأفراد الأمة، كما تعبّر عن العلاقة بين أرض الإسلام (الوطن) ومن يعيشون عليها سواء كانوا مسلمين أو غيرهم[٢].
- إنها حقوق وواجبات، منهج وممارسة، آفاق وتطلعات، حقائق دستورية وسياسية، ووقائع اجتماعية وثقافية[٣].
- إنها الروح التي تجعل الفرد منخرطا عضويا في جماعته، يعي هويتها، ويحمي رموزها ومؤسساتها، ويعدّ الولاء لدولتها أولوية أولوياته[٤].

ولا تقوم المواطنة على أساس تمتّع الفرد بحقوقه في مجتمع ما، ولكنها تعني الشراكة المجتمعية في المشروع الوطني للنهضة والتنمية، ومن ثم تعني مدى اضطلاع الفرد بمسؤولياته للوفاء بحق الوطن، وتحمل الفرد لمسؤولياته مع مجموع أبناء المجتمع تجاه معدلات التنمية والنهضة الحضارية في مجتمعه[٥].

وقد تطوّرت المواطنة في المجتمعات الإنسانية خلال مراحل تاريخية متعاقبة ابتداءً من أنماط الحكم التقليدية، والتي اقتصرت المواطنة فيها على فئات معينة، وانتهاءً

---

(١) إلهام عبد الحميد فرج(٢٠١٥): **أزمة تعليم أم أزمة مجتمع"إشكاليات تطوير المناهج نموذجاً"**، ط١، القاهرة، مركز المحروسة، نوفمبر، ص٢١.

(٢) فهد إبراهيم الحبيب (٢٠٠٥): **تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة**، مجلة المعرفة، العدد١٢٠، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ص٧٦.

(٣) محمد محفوظ وزملاؤه(٢٠٠٨): **المواطنة والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية"فكر ونقد"**، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ص١٤٢.

(٤) محمد مالكي(٢٠١٢): **المواطنة في المغرب العربي**، مراكش، مجلة مركز الدراسات المتوسطية والدولية، العدد التاسع، نوفمبر، ص٢.

(٥) عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحياري(٢٠١٤): **دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة**، عمان، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد٤، ص٥١٧.

بأنظمة الحكم الديمقراطية، والتي تمثّلت المواطنة فيها الحقوق والواجبات والعدالة بين أفراد المجتمع[١].

كما ارتبطت المواطنة عبر التاريخ بحقّ المشاركة في النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية وحقّ المشاركة في اتخاذ القرارات العامة والمساواة أمام القانون[٢]. وقد تناول هوفمان (Hoffman, 2004)[٣] في دراسة بعنوان تطوّر المواطنة كفلسفة عامة في فرنسا عام ١٩٨١، حيث شهدت السنوات الخمس والعشرون الأخيرة من القرن العشرين زيادة كبيرة في معدّلات التنوع العربي والديني في فرنسا، ويشير الباحث فيها إلى أهمية وجود مجتمع مدني قوي ومؤثّر، ويصف الدولة القوية بأنّها هي التي توجد فيها مؤسسات مجتمع مدني قوي تدافع عن حقوق الأقليّات والفئات المهمشة في المجتمع.

وقد تطوّر مفهوم المواطنة في القرن الحادي والعشرين ليتخذ الصبغة العالمية(المواطنة العالمية)، إذ يُحدّد بالخصائص الآتية[٤]:

- الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة.
- احترام حقّ الغير وحريته.
- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة.
- فهم إيديولوجيات سياسية مختلفة.
- فهم اقتصاديات العالم.
- الاهتمام بالشؤون الدولية.
- المشاركة دونما عنف.

ومن خلال العرض السابق يمكن تحديد المواطنة بأنها: الوعاء العام للقيم والممارسات الإيجابية للمواطنة بكل ما يرتبط بها من حقوق وواجبات ومن علاقة مثلثة: بالمكان (الوطن) والناس (المواطنون) والسلطة التي تقوم على تدبير الشأن العام (الدولة).

---

(١) غادة جورج السقا(٢٠٠٣): **الجندر والمواطنة في كتب التربية الاجتماعية**، رسالة ماجستير، غير منشوره، الجامعة الأردنية، عمان.

(٢) علي خليفة الكواري(٢٠٠١): **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص٢٤.

(٣) Hoffman, M (2004) Discourses of Citizenship in Education for Democracy literacy and Citizenship.

(٤) إلهام عبد الحميد(٢٠١٥): **التعليم والثورة"الواقع والتغيير الممكن"**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٥٢.

فهي ولاء وانتماء لدولة عاش فيها فرد ما فترة طويلة من الزمن، نال حقوقا فيها، ومنها: الحرية والاحترام والعيش الكريم الآمن، يضحي من أجلها بنفسه وماله إذا احتاجت إليه، ويحب أرضها وشعبها، وإن لم يحمل جنسيتها.

أهمية المواطنة ومتطلباتها:

تأتي أهمية تنمية المواطنة من حيث إنّها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به وغرس حبّ الاتجاهات الوطنية والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين واحترام النظم والتعليمات وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم ومنظماته، كما أنّ أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها في الوثائق الرسمية، بل إنّ تحقيق الأهداف يتطلّب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها في المناهج والكتب الدراسية.

وتتمثّل أهمية تنمية المواطنة في أنّها: تدعم وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني، وتنمّي القيم الديمقراطية والمعارف المدنية، وتسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع، فهي البديل الحاسم والعقلاني لصراع الهويات والانتماءات المختلفة وتنافسها، والتي تصنع العقبات أمام الاندماج الوطني، وتهدد استقرار الدولة الحديثة[١].

وقد أكّدت ناريان أنّ هدف تنمية المواطنة هو تقديم برنامج يساعد التلاميذ على[٢]:

- أن يكونوا مواطنين مطّلعين وعميقي التفكير ويتحلّون بالمسؤولية.
- تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال.
- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية ومسؤولة.
- تعزيز نموّهم: الروحي والأخلاقي والثقافي، وأن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.
- تشجيعهم على لعب دور إيجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم.

وتستند تنمية المواطنة في الفرد إلى خمس قيم رئيسة هي[٣]:

---

(١) منير مباركية(٢٠١٣): **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر**، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٠١.

(٢) ناريان(٢٠٠٤): تعليم القيم الإنسانية والمواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم.

(3) Garg Hopkins, Education word, Editor In chief (2002)

- الصدق: وهو فكرة رئيسة في موضوع المواطنة، والفرد يجب أن يكون صادقاً مع الآخرين ومع نفسه ليكون مواطناً صالحاً.
- الإحساس الصادق بالآخرين: أي عاطفة الاهتمام بالآخرين؛ وبهذا تتولّد فيه رابطة تربطه بعالمه وعوالم الآخرين.
- الاحترام: ويشمل احترام الذات وتقديرها واحترام الناس الآخرين، بما في ذلك مشاعرهم وأفكارهم ومعتقداتهم واحترام القوانين والأنظمة ومنجزات الوطن ومؤسساته ومرافقه.
- المسؤولية: وتشمل المسؤولية العامة والمسؤولية والشخصية المتعلقة بذات الفرد؛ وبذلك تكون المسؤولية الرئيسة للطلّاب أن يتعلموا لأقصى ما تسمح به طاقاتهم؛ ليكونوا مواطنين صالحين.
- الشجاعة: وهذه القيمة مهمّة للمواطنة الصالحة، فالشجاعة تمكّن الأشخاص من فعل الصائبة.

وقد حدّد زكي مرتجى (٢٠٠٩)[١] دواعي تنمية المواطنة لدى التلاميذ فيما يلي:

- الاضطرابات والتقلّبات نتيجة لتحديات العولمة وتجلياتها في شتّى مناحي الحياة المختلفة، وما نتج عنها من مشكلات: اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية، أبرزها ضعف الانتماء وضياع الهوية الذاتية.
- انتشار الأفكار الداعية للديمقراطية والمجتمع المدني على المستويات كافة في عصر الألفية الثالثة الذي نعيشه الآن.

ويضيف عثمان العامر (٢٠٠٥)[٢] عدداً آخر من الأسباب التي أدّت إلى الاهتمام بتنمية المواطنة، وهي:

- تزايد المشكلات العرقية والدينية في أقطار كثيرة من العالم، وتفجّر العنف والإبادة الدموية في عدد من الدول النامية والمتقدمة.

---

(١) زكي مرتجى(٢٠٠٩): **التربية للمواطنة لتلاميذ التعليم الأساسي بفلسطين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

(٢) عثمان بن صالح العامر(٢٠٠٥): **أثر الانفتاح الثقافي على المواطنة**، دراسة استكشافية، القاهرة.

- الأزمات والتوترات الموجودة في بعض البلدان العربية هي المحصلّة النهائية من جرّاء تغييب المواطنة.

وهدفت دراسة فهد الحبيب (٢٠٠٥)[١] وعنوانها: "تربية المواطنة إلى الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة"، إلى:

- إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة، كالوطن والوطنية والمواطنة والتربية الوطنية.
- الوقوف على الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة من خلال بعض التجارب العالمية للوصول إلى تصوّر مقترح لتنمية المواطنة.

وأشارت إلهام فرج(٢٠١٣)[٢] إلى أنه يجب التصدي لثقافة الصمت والقهر من خلال تدريب المعلمين على ثقافة الحوار، ودعم الأنشطة المدرسية والصفية، وربط المدرسة بالمجتمع المحيط بها، ونشر ثقافة المواطنة في مواجهة ثقافة التمييز، ومن خلال تنمية الطابع المدني الديمقراطي لمؤسسة التعليمية.

وتواجه التربية في كثير من المجتمعات العديد من التحديات، أخطرها ما يعرف بظاهرة العولمة، والتي تحمل في مضامينها تهديداً كبيراً لكلّ المجتمعات، فمع العولمة، وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية واجتماعية وأيديولوجية، لم يعد العالم كما كان فيما مضى، فالحدود الثقافية في طريقها للتلاشي؛ مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات التي تكاد تقضي على الخصوصية في كثير من المجتمعات، وعندئذ لا يبقى للمكان والتاريخ أيّ معنى في ظلّ السعي إلى عولمة التربية، ولهذا خطورته على كلّ من الدول المتقدمة والنامية من خلال التأثير في قيم المواطنة والولاء عند أفرادها[٣].

لذا كان الاهتمام بالمواطنة وطرق تنميتها، وخصوصاً لدى النشء في المراحل العمرية، واتجهت الأنظار إلى المناهج التي تستخدمها النظم التربوية لمساعدة أبنائها

---

(١) فهد إبراهيم الحبيب(٢٠٠٥): **تربية المواطنة، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة**، الباحة، السعودية.

(٢) إلهام عبد الحميد فرج(٢٠١٣): **اتجاهات الطلاب نحو ثقافة المواطنة في مصر**، مصر، مركز الأبحاث العالمي، نوفمبر.

(٣) ماجد بن ناصر المحروقي(٢٠٠٨): **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة**، البحرين، دائرة الإشراف التربوي للمناهج.

على تطوير أنفسهم؛ ليكونوا مواطنين صالحين مساهمين في مجتمعاتهم بصورة إيجابية ومحافظين على قيمهم ونسيجهم الاجتماعي(١).

فاليوم يُحتاج إلى التخلص من الاعتقاد الذي ساد فترة طويلة، ومفاده أنّ المواطنة هي غريزة فطرية تنمو مع الفرد كلما تقدم في العمر، فكما أنّ الطبيب والمهندس والمحامي وغيرهم من أصحاب المهن لا يصبحون كذلك إلا بعد مرورهم بمنهج يؤهلهم لممارسة المهنة التي يعتزمون ممارستها، فإنّ الفرد يظلّ مواطنا فقط، ما لم يقدم له المنهج الذي يساعده على ممارسة المواطنة المسؤولة وفهم حدود حريته وأطرها، والقنوات التي يمكن له المشاركة من خلالها، والحقوق المضمونة له، والواجبات المتوقعة منه(٢).

وتبرز أهمية المواطنة وتنميتها في دولة الكويت من خلال استعراض الاعتداءات الخارجية التي تعرضت لها الدولة، الأمر الذي عزز مشاعر الكويتيين بأهمية الولاء والانتماء والمحافظة على الهوية الوطنية؛ حيث تعدّ تنمية المواطنة في المجتمعات ومنها دولة الكويت إحدى وسائل حماية الوطن وتنشئة جيل يؤمن بالديمقراطية وقيم المواطنة(٣).

وفي ظلّ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع الكويتي، وما ترتّب عنها من ممارسات مسيئة تمثّل تهديداً لثوابتنا الوطنية وعبثاً بمقوّمات الأمن الوطني، فإنّ ذلك يتطلّب أن تتحرك الجهود الوطنية لإبراز موضوع المواطنة، وترسيخ قيم الولاء والانتماء للوطن من أجل صيانة الوحدة الوطنية ووقايتها من العبث(٤).

---

(١) وجيه بن قاسم القاسم(٢٠٠٨): **دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة**، الرياض، وزارة التعليم العالي.

(٢) سيف بن ناصر بن علي المعمري(٢٠١٤): **التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات**، عمان، مجلة رؤى استراتيجية، يوليو، ص٤٧.

(٣) براك صنت الرشيدي(٢٠٠٦): **درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية لمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في الكويت**، رسالة دكتوراه غير منشوره، الجامعة الأردنية، عمان.

(٤) موضي عبد العزيز الحمود(٢٠١٠): **الكلمة الافتتاحية لوزيرة التربية خلال تدشين الاستراتيجية الجديدة في مناهج وزارة التربية**، الكويت.

فقد أقام قسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الكويت بكلية التربيـــة(٢٠١٣م) مؤتمر المواطنة في المجتمع الكويتي "تشخيص للواقع ورؤية للمستقبل"، ودعا أعضاء المؤتمر إلى الأخذ بالتوصيات التالية[١]:

- دعوة رجال الفكر والثقافة والتربية إلى تبني واضح للمواطنة.
- العمل على تبني الدولة/ المجتمع لمشروع مؤسّسي حقيقـــي للمواطنـــة الفاعلـــة فـــي المجتمع.

وقد أجرى علي وطفة (٢٠٠٣)[٢] دراسة هدفت إلى تعرّف أبعـــاد الانتمـــاء وأولويّاته في المجتمع الكويتي المعاصر، وتحديد نسق الانتماءات الاجتماعية الســـائدة فيه، وطبّقت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٠٣) مثقفاً ومثقفة، موزعين بين طلاب الجامعة وموظّفين ومعلّمين، وبيّنت نتائج الدراسة أنّ الدين يأتي في المرتبة الأولى من سلّم الولاء يليه الوطن يليه القبيلة، تليها الطائفة، وأخيراً أبناء الأمة.

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول: إنّ أهمية المواطنة في المجتمع الكويتي تنبع من أهمية الحفاظ على المجتمع وتحقيق الاستقرار فيه، وخاصة في ظلّ التطورات التي تعيشها المنطقة العربية وهمينة التطرف والإرهاب كان لزاما على المناهج التعليمية أن تتضمن قيم المواطنة؛ لتعزز حب الوطن والانتماء إليه لدى التلاميذ؛ ليكونوا مواطنين صالحين، يحافظون على استقرار بلدهم، ويعملون على بنائه وتطويره.

خصائص المواطنة:

إنّ إشكالية المواطنة أنها ليست مجرد حقوق وواجبات، وإنما هي كذلك ثقافة وسلوك وقيم مجتمعية، وجملة من الآليات لضبط العلاقات الواجب اكتسابها، والتمرس على أدائها لمعرفة كيفية انتزاع الحقوق وممارستها، والقيام بالواجب، وضرورة أدائه على أحسن وجه؛ لأن الاهتمام بالمواطنة ليس غاية في ذاته، وإنما السعي هو تحقق مواطنة بخصائص ومواصفات معينة قادرة على الإسهام في جعل المواطنين صالحين،

---

(١) مؤتمر المواطنة في المجتمع الكويتي(٢٠١٣): **المواطنة في المجتمع الكويتي**، تشخيص للواقع ورؤية للمستقبل، جامعة الكويت، كلية التربية.

(٢) علي أسعد وطفة(٢٠٠٣): **نسق الانتماء الاجتماعي وأولياته في المجتمع الكويتي المعاصر**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت.

محبين لوطنهم، ولن يكون ذلك إلا من خلال المواطنة الواعية القادرة على انتزاع حقوق المواطن كاملة، والمواطنة المسؤولة التي تدفعه للقيام بواجبه للصالح العام(١).

وتمتاز المواطنة بخصائص معينة وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية؛ لأنه يدفعه إلى التمسك بها، ويساهم في دعوة غيره إليها، كما يسهم في وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية، ومن خصائص المواطنة ما يلي(٢):

- خصائص معرفية: وتشتمل على الوعي بحقوق الإنسان ومسؤولياته وفهم الدستور ودور القانون وأهميته، وفهم نظام الحكم وجميع المعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ للوقوف على مشكلات المجتمع وقضاياه.
- خصائص مهارية: وتشمل امتلاك الفرد العديد من المهارات، مثل:(المشاركة- اتخاذ القرار- إصدار الأحكام- التفكير الناقد) وغيرها، حيث إن المواطن الذي يتمتع بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور، ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.
- خصائص اجتماعية: ويقصد بها الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم، وتشمل الخصائص الاجتماعية:(العدل- المساواة- السلام- التسامح- الحرية- الديمقراطية).

وتتمثل خصائص المواطنة بصفات عدّة، هي(٣):

- أن يكون المواطن قادرا على فهم وإدراك ما يدور حوله، بل وقادرا على التعامل مع تلك المتغيرات والتحولات.
- لديه القدرة على المشاركة والالتزام وتحمل المسؤولية.

---

(١) محمد مالكي(٢٠١٢): **المواطنة في المغرب العربي**، مراكش، مجلة مركز الدراسات المتوسطية والدولية، العدد التاسع، نوفمبر، ص٥.

(٢) معبد علي وزراع أحمد(٢٠٠٨): **فاعلية وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية في ضوء التعديلات الدستورية على تنمية مفهوم المواطنة لتلاميذ المرحلة الإعدادية**، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية بعنوان"تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية"، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص٣٧٣.

(٣) تمّ الرجوع إلى المصادر التالية:

- عبد العزيز أحمد داود(٢٠١١): **دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة"دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ"**، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٣٠، ص ٢٦٢.
- طارق عبد الرؤوف عامر(٢٠١٢): **المواطنة والتربية الوطنية"اتجاهات عالمية وعربية"**، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة، ص٢٢-٢٣.

- لديه القدرة على تقدير الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية.
- المواطنة هي الإخلاص والولاء لله أولا ثم الوطن.
- المواطنة تتطلب حقوقا من قبل الدولة، وواجبات من قبل المواطن.
- المواطنة لها جانب وجداني مهم يتمثل في حبّ الوطن والولاء له والدفاع عنه ضد ما يتعرض له من أخطار.
- المواطنة لا تتم بدون معرفة عن الوطن: تاريخه وحكومته وثقافته وعاداته وتقاليده وطموحاته ومشكلاته المختلفة.

أبعاد ثقافة المواطنة:

للمواطنة أبعاد متعددة تبعاً للزاوية التي يتمّ تناولها منها، أشارت دراسة أشرف زهير (٢٠١٠)[١] إلى أنّ أبعاد المواطنة هي:

- **البعد المعرفي/ الثقافي:** حيث تمثّل المعرفة عنصراً جوهرياً في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأنّ الأمي ليس مواطناً يتحمّل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنّما المعرفة وسيلة تتوافر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أنّ التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع.
- **البعد المهاراتي:** ويقصد به المهارات الفكرية، مثل: التفكير الناقد والتحليل وحلّ المشكلات، حيث إنّ المواطن الذي يتميز بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور، ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.
- **البعد الاجتماعي:** ويقصد بها الكفاءة الاجتماعية للتعايش مع الآخرين والعمل معهم.
- **البعد الانتمائي:** أو البعد الوطني، ويقصد به غرس انتماء التلاميذ لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم.
- **البعد الديني:** أو القيمي، مثل: العدالة والمساواة والحرية والشورى.
- **البعد المكاني:** وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن.

---

(١) أشرف محمد زهير(٢٠١٠): **الفساد في السلطة الفلسطينية وأثر محاربته في تعزيز الانتماء الوطني**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- **البعد السياسي:** تبدو المواطنة اليوم أقرب إلى نمط سلوكي مدني وإلى مشاركة نشطة ويومية فى حياة المجتمع، فالمواطن الصالح مشارك فى الحياة العامة بكلّ تفاصيلها.
- **البعد البيئي:** من خلال المحافظة على البيئة وحمايتها والانتماء للأرض والمحافظة على القدرة الاحتمالية للأرض.

وتتكامل أبعاد المواطنة وتترابط في تناسق تامّ على النحو التالي[١]:

- **بُعد ثقافي حضاري:** يعنى بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية ويرفض محاولات الاستيعاب والتهميش والتنميط.
- **بُعد اقتصادي اجتماعي:** يستهدف إشباع الحاجيات المادية الأساسية للبشر، ويحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ كرامتهم وإنسانيتهم.
- **بُعد قانوني:** يتطلب تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين استنادا إلى عقد اجتماعي يوازن بين مصالح الفرد والمجتمع.

ويرى محمد يعقوب وآخرون (٢٠١٢)[٢] أنّه أمكن تحديد أربعة أبعاد رئيسة للمواطنة هي:

- **البعد المدني للمواطنة:** الذي يشير إلى أسلوب حياة المواطنين في المجتمع، ويتضمّن مجموعة القيم التي تشمل حرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون وحرية الاجتماع وتكوين الجمعيات والوصول إلى المعلومات.
- **البعد السياسي للمواطنة:** الذي يشير إلى مجموعة الحقوق والواجبات السياسية التي تضمن تمتّع الفرد بالحق في التصويت والانتخاب والمشاركة السياسية وتقلّد المناصب العامة.
- **البعد الاجتماعي الاقتصادي للمواطنة:** الذي يشير إلى مجموعة العلاقات التي تربط ما بين أفراد المجتمع في سياق اجتماعي معيّن، وتتطلّب ضرورة تمتعهم بالولاء والانتماء والتضامن الاجتماعي، بالإضافة إلى حقوقهم في التمتّع بالرفاهية والكفاية الاقتصادية،

---

(١) ناصر محمد العجمي(٢٠١٠): **المواطنة**، دولة الكويت، مجلة مكتب التوجيه المجتمعي، السنة الثانية، إبريل، ص١.

(٢) محمد يعقوب وآخرون(٢٠١٢): **المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية**، دراسة مقدمة ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان، المملكة الأردنية، عمان.

مثل: تمتّعهم بالحقّ في العمل والحد الأدنى من وسائل المعيشة وكسب الرزق والعيش في بيئة آمنة.

- **البعد الثقافي للمواطنة:** الذي يشير إلى مدى الوعي بالتراث الثقافي المشترك للمجتمع، وكذلك الاعتراف بأبعاد التنوع الثقافي وحقوق الأقليّات وتأكيد مبدأ المساواة القانونية وحماية الفرد من كلّ أشكال التمييز التي تظهر بسبب عضويته في مجموعة أو فئة معينة من المجتمع.

وقد توصّلت مريم الوتيد وزملاؤها[١] إلى أنّ أبعاد المواطنة وقيمها الواجب توافرها لدى المواطن الصالح تتمثّل فيما يلي:

البعد المعرفي:

- المعرفة التامة بموقع وتاريخ بلده الكويت.
- المعرفة التامة بالدستور الكويتي ومضامينه.
- معرفة المؤسسات العامة في دولة الكويت والخدمات التي تقدمها.
- معرفة النظام السياسي الكويتي ومكوناته.
- الإلمام الكامل بحقوقه وواجباته.
- الاطلاع على الأحداث الجارية في الوطن وما يحيط به.
- فهم المشكلات الاجتماعية الخاصة بدولة الكويت.
- فهم المشكلات الإقليمية والعالمية المرتبطة بدولة الكويت.

البعد القيمي:

- الاعتزاز بالانتماء والولاء لوطنه الكويت.
- الاعتزاز بالانتماء للعالمين العربي والإسلامي.
- الالتزام بالقيم الأخلاقية الحميدة.
- الالتزام بالقوانين العامة والتشريعات الوطنية.
- الحرص على الوحدة الوطنية.
- تقدير منجزات دولة الكويت الداخلية والخارجية على جميع الأصعدة.

---

(١) مريم محمد الوتيد وزملاؤها(٢٠١٠): **إستراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت**، الكويت، وزارة التربية، يوليو، ص٢٧-٢٩.

- احترام الرأي الآخر.
- المحافظة على الممتلكات العامة والبيئة.
- تقدير العمل التطوعي.
- تقدير قيم وأخلاقيات العمل.
- احترام العمل اليدوي.
- العمل بروح الجماعة.
- نبذ التعصب بأشكاله كافة.
- الإيمان بالتعددية الاجتماعية.
- احترام معتقدات الآخرين.
- التحلي بقيم التسامح والسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان.
- تحمل المسؤولية.

البعد المهاري:

- القدرة على التفكير الناقد الإيجابي.
- القدرة على حل المشكلات.
- التمكن من مهارات التواصل الاجتماعي.
- التمكن من مهارات المشاركة المجتمعية.
- اتباع قواعد السلوك الإيجابي.
- التمكن من مهارات العمل الجماعي والتعاوني.
- الممارسة الديمقراطية الصحيحة.
- المشاركة في الأعمال التطوعية.
- الدفاع عن الوطن والتضحية من أجله.
- المشاركة الإيجابية في تقدم المجتمع.

ويمكن التوصّل في نهاية هذا العرض إلى قائمة بأهم أبعاد ثقافة المواطنة وقيمها التي يجب توافرها في منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، وقد تكوّنت القائمة الأولية من (٥٥) بعداً مختلفاً من أبعاد ثقافة المواطنة، صنفت في ثلاثة أبعاد رئيسة على النحو التالي:

الأبعاد المعرفية لثقافة المواطنة: وتضمّنت (٢٢) بعداً فرعياً، تمثلت فيما يلي:

- معرفة مفهوم المواطنة والمفاهيم المرتبطة به كالمشاركة والمسؤولية.
- معرفة مفهوم دستور دولة الكويت.
- فهم أهمية نشر السلام والتسامح والاعتراف بالآخر.
- استنتاج الدور في حل مشكلات المجتمع: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- الإلمام بأهمية المشاركة المجتمعية في إحداث التنمية.
- الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية في إحداث التنمية.
- فهم أهمية المواطنة الإيجابية الفاعلة.
- وصف أهمية المشاركة في تنمية المجتمع.
- دراسة الفرق بين المواطنة الإيجابية والمواطنة السلبية.
- استنتاج أهمية دور القانون في تنظيم حياة المواطنين.
- الإلمام بمبدأ الثواب والعقاب في المجتمع.
- وصف القوانين السائدة.
- إدراك أهمية المساواة يبن المواطنين.
- الوعي بحقوق وواجبات المواطنين.
- معرفة أسباب ظهور بعض مشكلات المجتمع مثل: الطائفية والقبلية.
- بيان دور دولة الكويت في تحقيق الضمان الاجتماعي للمواطنين.
- وصف أهمية الأمن لتنمية المجتمع.
- إدراك أهمية تجانس وتوحّد المجتمع لمواجهة مشكلاته.
- معرفة أهمية خصائص المواطنين الذي يساعدون في تنمية المجتمع.
- دراسة الخصائص الرئيسة للديمقراطية الدستورية.
- فهم متطلبات المشاركة في العمل الوطني.
- معرفة المبادئ الرئيسة للقانون والعدالة.

الأبعاد المهارية لثقافة المواطنة: وتضمّنت ١٦ بعداً فرعياً، وهي كما يلي:

- الاستماع والإنصات الجيد للآخرين.
- التواصل مع الآخر في أثناء الحوار.

- إبداء الرأي والقدرة على التعبير عن الذات.
- التدريب على سلوكيات المواطنة الإيجابية.
- المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية.
- ممارسة السلوكيات الايجابية التي تعبّر عن حب الوطن.
- الميل إلى ممارسة الديمقراطية والمشاركة في اتخاذ القرار.
- المشاركة في جمعيات النفع العام والجمعيات التطوّعية لخدمة المجتمع.
- متابعة الأحداث الجارية في المجتمع.
- ممارسة الحرية الشخصية والمسؤولية تجاه الآخر.
- العمل الجماعي ومساعدة الآخرين من أجل صالح الجماعة.
- اكتساب سلوك الاعتزاز والفخر بالوطن.
- اكتساب سلوك احترام الآخرين.
- إبداء الرأي واحترام آراء الآخرين.
- ممارسة القدرة على الحوار مع من يختلف معهم في المجتمع.
- التدرب على القدرة على إدارة الصراع من خلال التفاوض والحوار والإقناع.

الأبعاد الوجدانية لثقافة المواطنة: وتضمّنت (١٧) بعداً فرعياً هي:

- الوعي بأهمية المواطنة في حياة الأفراد والشعوب.
- إدراك أهمية التواصل بين أفراد المجتمع.
- إدراك أهمية الترابط بين أفراد المجتمع.
- احترام التنوع والتعدد الثقافي.
- الإيمان بالتعددية.
- الوعي بأهمية الآخر في حياتنا.
- الميل إلى التعايش السلمي مع الآخر.
- احترام الآخرين وتقاليدهم وثقافاتهم.
- احترام الأديان والعقائد.
- الإيمان بالمساواة بين أبناء الوطن بغضّ النظر عن المعتقد الديني أو الطائفي أو العرقي.

- اكتساب قيم العدالة الاجتماعية.
- رفض أشكال التفرقة العنصرية.
- التأكيد على المساواة الإنسانية وكرامة كلّ فرد.
- غرس حب التسامح والعدالة في النفوس.
- الوعي بأهمية الوحدة الوطنية.
- اكتساب قيم الولاء والانتماء الوطني.
- احترام اللغة والقيم الوطنية والهوية الثقافية للمجتمع.

مفهوم قراءة الصورة:

لا أحد يجادل اليوم في المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة لدى الإنسان المعاصر، إنها تحيط به من كل جانب، وهو الأمر الذي نستشفه بسهولة دونما اللجوء إلى سبل الحجج والبراهين، فالصورة تجد لها مكانا في البيت والمدرسة والشارع والمؤسسة وغيرها، إنها تتدفق علينا وتغمرنا في مختلف الوضعيات. الصورة اليوم أصبحت سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي، إنها تملك سحرا خاصا ازداد يوما بعد يوم بفعل النضج التقني، ثم جاءت الرقمنة لتزيدها قوة على قوة، مسهمة بذلك في خلق مفاهيم جديدة على جميع الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية، وفاسحة المجال لعصر جديد هو عصر الصورة بامتياز(١).

وفي ظل عالم المتغيرات والحياة الرقمية، والبصريات، والتقنيات المتطورة، والصور التشكيلية أصبحنا اليوم نعيش في مجتمع الصورة، ولا يسعنا في سياق هذا الكم المعروض من الصور إلا أن نتوقف عنده حقيقة لنقرأه، أو نفهمه ونتأمله، فالعمل التشكيلي- بأساليبه المختلفة، وما يمثله كنوع من أنواع الصور، يحاصرنا في كل مكان، مخاطبا أحاسيسنا وعقولنا، فحضارة الصورة تعود شيئا فشيئا كما كانت وبأشكال جديدة(٢).

---

(١) بدرة كعسيس(٢٠١٠): **سيمائية الصورة في تعليم اللغة العربية"الطور الأول"**، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية، جامعة فرحات عباس، ص١.

(٢) طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب(٢٠١٢): **قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء**، السودان، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، العدد الأول، يوليو، ص١٠٤-١٠٥.

لذا أضحت الصورة وسيلة التربويين لتيسير سبل تعلم اللغة، فصاحبوا النص اللفظي بنص بصري يحاكي المضمون اللفظي، عبر بنية مكتنزة الدلالة مشكلة من: اللون والخطوط والظلال[١].

فبنظرة متأملة يدرك المتعلم الفكر الرئيسة للنص اللفظي؛ لأن بنية النص البصري تتفوق على الألفاظ المجردة في التعبير والاتصال؛ لكون حاسة البصر أنشط الحواس في عملية التعليم والتعلم، كما أنها تنشط الذكاءات المتعددة لدى المتعلمين؛ لأن الدماغ يستجيب بصورة فورية للرموز والصور والأيقونات؛ مما يجعل الطلاب يصلون للمعلومات ما قبل شفوية أثناء ملاحظتهم لألوان الصورة، وخطوطها ومساحاتها اللونية، وتأويل دلالتها الصريحة والضمنية[٢].

ويشير مصطلح قراءة الصورة إلى القدرة على قراءة البصريات بدقة وفهم وإيجاد العلاقة بين العناصر البصرية، وتحويل الشكل البصري إلى لفظي، واستخلاص المعلومات منه، ولها مستويات عدة يمكن قياسها[٣].

وتشير في ميدان التربية والتعليم إلى تمكن التلميذ من ملاحظة ووصف محتوى الصورة وتفسير البيانات المتضمنة فيها، واستنتاج الأدلة والمفاهيم من خلال هذه الصورة[٤].

فالهدف من قراءة الصورة هو التعبير بشكل لفظي أو مكتوب عما تتضمنه هذه الصورة من مفاهيم وأفكار، فقراءة الصورة هي: تأمل التلميذ عناصر الصورة

---

(١) أسامة زكي السيد علي(٢٠١٤): **مراحل مقترحة لقراءة النص البصري "نحو ثقافة بصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"**، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثالث والثلاثون(٢)، حزيران، ص٣٧٨.

(٢) أسامة زكي السيد علي(٢٠١٤): **مراحل مقترحة لقراءة النص البصري "نحو ثقافة بصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"**، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثالث والثلاثون(٢)، حزيران، ص٣٧٨-٣٧٩.

(٣) رزق حسن عبد النبي(٢٠٠١): **أثر استخدام الألغاز المصورة في تدريس العلوم على تنمية مهارات قراءة الصور والتحصيل لتلاميذ الصف الأول الإعدادي المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي**، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد الرابع، العدد(٣)، ص١٤.

(٤) محمد محمد عبد الهادي بدوي وعبد الحفيظ محمد عبد الرحمن(٢٠٠٤): **دراسة مقارنة لمهارات استخدام الصور والرسوم التوضيحية في الدراسات الاجتماعية والعلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد(٣٣)، ديسمبر، ص٥.

وجزئياتها بهدف استخلاص بعض الأفكار والمفاهيم والقيم التي تعبر عنها هذه الصورة[١].

أهمية قراءة الصورة:

تتضح أهمية قراءة الصورة فيما يلي[٢]:

- مساعدة المتعلم على الفهم وإعادة التنظيم والمعالجة وتفسير العلاقات بصريا.
- مساعدة المتعلم على التعامل مع الأشياء غير الملموسة.
- جعل التعليم أكثر سهولة، وتساعد على تحسين فهم الحقائق العلمية، وتحسن كذلك العلاقة بين التعليم والتدريب في مجالات عديدة.
- الإسهام في تدريب الذاكرة، وتعمل على تقويتها.
- جعل المتعلم أكثر سيطرة على معالجة الأشياء المجردة.
- إيجاد علاقة قوية بين التحصيل الدراسي والتصور البصري والنمو المعرفي لدى الطلاب، وتزداد هذه العلاقة في المراحل الدراسية المتقدمة.
- مساعدة المتعلمين في التعبير عن محتويات الصور بطريقة منظمة ومنطقية والتعبير عما تحتويه من المعلومات والأفكار وتحليلها وتدويرها ذهنيا.

كما تتجلى أهمية الصورة بما يلي[٣]:

- للصورة دور إيجابي في تنمية التذوق الفني لدى المتلقي.
- للصورة دور إيجابي في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي وتشكل فكره الفني والجمالي والثقافي.
- للصورة أداة اتصال فاعلة وعالية التأثير المعرفي والثقافي والجمالي والعاطفي.

---

(١) صابر عبد المنعم محمد عبد النبي(٢٠١٣): **إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي**، عين شمس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ١٤٢، الجزء الأول، أغسطس، ص١٤٥.

(٢) هناء حامد زهران ومحمود جابر حسن أحمد(٢٠١٠): **فاعلية استخدام الألعاب التعليمية الكمبيوترية في تنمية مهارات التصور المكاني للخرائط والاتجاه لدى طلاب المرحلة الإعدادية**، القاهرة، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٥٨، الجزء الأول، مايو، ص٧٣-٧٤.

(٣) سعدية محسن عايد الفضلي(٢٠١٠): **ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي**، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ص١٤٤.

- للصورة دور إيجابي يساعد على تنمية الحس الجمالي لدى المتلقي.
- للصورة مقومات يمكن تذوقها من خلالها.
- ضرورة دراسة الجوانب الفنية والثقافية والنفسية والاجتماعية عند إعداد الصورة الفنية.
- قراءة الصورة الفنية وسيلة لإكساب مهارات النقد والتذوق والتحليل الفني.

وتتوضح أهمية قراءة الصورة بما يلي[١]:

- تزيد من تفاعل المعلم والمتعلم؛ فيثير المعلم التلميذ بالصورة، فيستجيب لها.
- تقرب مغزى المحتوى التربوي من التلاميذ.
- تثير النشاط العقلي لدى التلاميذ؛ ليربطوا ما لديهم من خبرات سابقة بمحتوى الصورة.
- تعزز الموقف التعليمي من توفير وقت وجهد في توصيل الأفكار والمعلومات، فتتفاوت نسبة تعلم الفرد عن طريق حواسه، فتتراوح حاسة البصر ما بين ٣٠%-٧٥%.
- تساعد على اكتساب المعارف والمعلومات بشكل أسرع وأوضح وأوعى للتذكر.
- تساعد على الحفظ واسترجاع المعلومات وإعمال العقل.
- تساعد على التدريب في تنظيم الأفكار وعرضها بشكل متسلسل.
- تزيد من مشاركة التلاميذ وتراعي الفروق الفردية بين المتفوقين وبطيئي التعلم.
- تتغلب على مشكلة البعد المكاني أو الزماني كأن تستخدم صورة لمدينة هيروشيما في اليابان، قبل وبعد القنبلة الذرية، وتترك لهم وصف التجربة من خلال الصورة.
- تعطي التلاميذ تصورا لحجم الأشياء، فلا يكفي أن نعرض عليهم صورة لسفينة فضاء، ونشرح لهم حجمها الضخم، فقد يتصورونها بحجم غير حجمها الحقيقي، في حين لو أحضرنا لهم صورة لعمال الصيانة يعملون بها، فإن هذه الصور تعطي التلميذ تصورا أفضل عن حجمها.
- تجسد المعاني والخبرات اللفظية إلى مادية يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة.
- تؤدي إلى التشويق وشد انتباه المتعلم.

---

(١) محمد محمد علي شعلان(٢٠١١): **فاعلية برنامج لقراءة الصورة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية بدمياط، ص٣٢-٣٣.

- تختصر الوقت اللازم لتوضيح بعض المفاهيم التي يحتاج إليها المعلم لشرحها لفظيا.

وتتلخص أهمية الصورة في المقولة الصينية الشهيرة: "صورة واحدة خير من ألف كلمة"، إذ تعبر عن السلطة التي تختزنها الصورة بين جنباتها(١).

مستويات قراءة الصورة:

تتحدد مستويات قراءة الصورة بما يلي(٢):

- مستوى التعرف: يقوم المتعلم فيه بتعرف عناصر الرسم التوضيحي والصور ومحتواها بوصفها مثيرا بصريا تربويا تعليميا.
- مستوى الترجمة: يقوم المتعلم فيه بترجمة أو تحويل الرسم التوضيحي والصور إلى وصف ما يراه مكتفيا-في هذا المستوى- بالاستدعاء غير اللفظي.
- مستوى التفسير والترميز معا: وهذا المستوى مرتبط بما سبقه من مستويات، فبعد التعرف والاستدعاء غير اللفظي يقوم المتعلم بتحويل مضمون الرسم التوضيحي والصور إلى رمز كتابي له معنى يرتبط بمضمون الرسم التوضيحي والصور، ويقاس بالقيم الوزنية المحسوبة.

الإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة لتنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت:

أسس الإستراتيجية المقترحة:

أ- **الأسس النفسية:**

١. تنمية الاتجاهات الإيجابية للتلاميذ نحو المادة التعليمية، ونحو أنفسهم.

٢. زيادة ثقة التلاميذ بأنفسهم لأنهم يصبحون جزءا من عملية التعليم.

٣. إيجاد نوع من التوازن بين ما يرونه في الصور وما يقومن به في الواقع، يجعل التلاميذ أكثر صدقا مع ذواتهم ومع الآخرين.

---

(١) مصطفى بشارات(٢٠١٣): **محو أمية ثقافة الصورة**، مؤتمر الإعلام التربوي: الإعلام والتربية...نحو تفاعل خلاق، وزارة التربية والتعليم العالي، مركز تطوير الإعلام، ص٤٢.

(٢) إسماعيل صالح الفرا(٢٠٠٧): **مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية"دراسة ميدانية"**، المؤتمر العلمي الثاني عشر، بعنوان: ثقافة الصورة، عمان، الأردن، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادفيا، إبريل من ٢٤-٢٦، ص٦.

ب- **الأسس اللغوية:**

١. تنمية المهارات اللعوية لدى التلاميذ.

٢. جعل التلاميذ أكثر قدرة على التواصل مع الآخرين.

٣. استخدام قراءة الصورة يثري لغة التلاميذ، ويزيد من ثروتهم اللغوية.

ت- **الأسس الاجتماعية:**

١. جعل التلاميذ أكثر قدرة على المشاركة الوطنية الفعالة لأنهم خبروا ذلك من خلال قراءة الصورة.

٢. تنمية روح التعاون والعمل الجماعي لدى التلاميذ.

ث- **الأسس المعرفية:**

١. نقل المعلومات التي يتعلمها التلاميذ من خلال قراءة الصورة إلى المواقف الحياتية التي يعيشونها.

٢. قدرة التلاميذ على الإبداع؛ من خلال قراءة المعاني الكامنة في الصورة.

٣. تمكين التلاميذ من القدرة على اتخاذ قراراتهم بشأن أي موضوع بعد فهمه ومعرفتهم بجزئياته من خلال قراءة الصور.

خطوات الإستراتيجية المقترحة:

١. عرض صورة تتعلق بأي حدث وطني.

٢. تقديم الصورة بشكل واضح يمكن التلاميذ من قراءاتها بشكل جيد.

٣. ترك التلميذ فترة من الوقت ليتأمل الصورة ويقرأ عناصرها بشكل دقيق.

٤. يتناقش التلميذ مع زملائه حول عناصر الصورة.

٥. يتحدث التلميذ عن كل ما رآه في الصورة.

٦. يناقش المعلم تلاميذه عما رأوه في الصورة من عناصر تنمي ثقافة المواطنة لديهم.

٧. يقوم المعلم استجابات التلاميذ نحو الصورة في ضوء أبعاد ثقافة المواكنة.

ثانيا: أدوات البحث وإجراءات تطبيقها:

١- <u>قائمة أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.</u>

١) الهدف من القائمة:

هدف البحث الحالي إلى إعداد قائمة بأبعاد ثقافة المواطنة التي يجب توافرها في منهج الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، وذلك لتحليل محتوى هذا المنهج وتحديد جوانب القوة والضعف في ضوء بنود هذه الأبعاد وإعداد التصور المقترح لتطوير منهج الدراسات الاجتماعية بهذه المرحلة في ضوئها.

٢) تحديد مصادر اشتقاق القائمة:

تعددت المصادر التي اعتمد عليها الباحث في بناء القائمة، ومن بين هذه المصادر التي تم الاستناد إليها ما يلي:

أ) الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت ثقافة المواطنة:

قام الباحث بمراجعة البحوث العربية والأجنبية والدراسات المرتبطة بموضوع ثقافة المواطنة، وتم تناول العديد منها في الفصل الثاني.

ب) طبيعة المجتمع الكويتي:

دولة الكويت دولة خليجية عربية إسلامية تقوم على أساس ديمقراطي، وتُعدّ دولة الكويت من الدول الراعية للسلام في المجتمع الدولي، وهذا ما ينعكس على طبيعة المجتمع الكويتي.

إلا أنّ وجود بعض الظواهر السلبية التي برزت على السطح بعد زوال التهديد الخارجي المتمثل بسقوط النظام العراقي سنة ٢٠٠٣، وتوجه الانشغالات والهواجس الكويتية نحو الداخل، وبروز الاهتمام الفعلي للمواطن بهويته وثقافته الفرعية (دينية، قبلية، طبقية، مناطقية)؛ مما خلق أزمة مواطنة وهوية لابدّ من بحثها والتنقيب عن أسبابها وصياغتها من جديد[١].

---

(١) فارس الوقيان(٢٠٠٩): **المواطنة في الكويت مكوناتها السياسية والقانونية وتحدياتها الراهنة**، مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، جامعة الكويت، ص١٥.

ومن الأهداف العامة للتربية في الكويت، والتي تتصل بطبيعة المجتمع الكويتي:

١. الإيمان بمبادئ الدين الإسلامي.
٢. التعريف بالتراث العربي والإسلامي والعادات التقاليد.
٣. تنمية الشعور لدى الأفراد بالانتماء لوطنهم.
٤. تقوية روابط التضامن والإخاء وروح الأسرة الواحدة بين أبناء الوطن، والتخلّص من أيّ تعصب يرجع إلى المذهبية أو القبلية أو الطبقية.
٥. التأكيد على حرية الفرد وكرامته.
٦. إعداد أفراد يعرفون ما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات.

ج) فلسفة النظام التعليمي في دولة الكويت:

وتتمثّل هذه الفلسفة في الهدف الشامل للتربية في دولة الكويت، وهو تهيئة الفرص المناسبة للأفراد على النمو الشامل المتكامل روحياً وخلقياً وفكرياً واجتماعياً وجسمياً إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم في ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وأماله، وفي ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البنّاءة في تقدّم المجتمع الكويتي بخاصة، والمجتمع العربي والعالمي بعامّة.

د) طبيعة مقرر الدراسات الاجتماعية:

تُعدّ مناهج الدراسات الاجتماعية بحكم طبيعتها أهمّ المواد الدراسية التصاقاً بالأهداف الوطنية وأكثرها قرباً فيما يتعلق بالمجتمع من حيث واقعه وآماله وتطلعاته وماضيه وحاضره ومستقبله، وكذلك فهي من أهمّ المواد الدراسية في مجال بناء الإنسان، فإذا كانت المواد الدراسية كلّها تعمل على تحقيق الأهداف العامة للتربية إلا أنّ الدراسات الاجتماعية بحكم طبيعتها والموضوعات التي تتناولها تقوم بدور متميز فيما يتعلق بتنمية الروح الوطنية والانتماء لدى التلاميذ[١] بشرط أن يتمّ صياغتها والتخطيط لها بطريقة تحقق تلك الأهداف.

---

(١) عبد الكريم عبدالله الخياط(٢٠٠٤): بحث تحليلي حول إبراز توجهات مناهج المواد الاجتماعي في الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد (٩٢).

هـ) خصائص نمو التلاميذ في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت:.

ويُعدّ من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث في إعداد قائمة أبعاد ثقافة المواطنة، وقد سبق أن تناولنا هذه الخصائص في الفصل الثاني.

٣) القائمة في صورتها الأولية:

قام الباحث بمراجعة المصادر السابقة كافّة، ومن ثم إعداد قائمة بأبعاد ثقافة المواطنة التي يجب توافرها في منهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، وقد تكوّنت القائمة الأولية من (٥٥) بعداً مختلفاً من أبعاد ثقافة المواطنة، صنفت في ثلاثة أبعاد رئيسة على النحو التالي:

١. الأبعاد المعرفية الرئيسة لثقافة المواطنة.
٢. الأبعاد المهارية الرئيسة لثقافة المواطنة.
٣. الأبعاد الوجدانية الرئيسة لثقافة المواطنة.

حيث يشتمل كلّ بعد من الأبعاد الثلاثة على مجموعة من الأبعاد الفرعية لثقافة المواطنة، وفيما يلي عرض لقائمة أبعاد ثقافة المواطنة في صورتها الأوّلية.

أ) الأبعاد المعرفية لثقافة المواطنة:

وتضمّنت (٢٢) بعداً فرعياً:

١. معرفة مفهوم المواطنة والمفاهيم المرتبطة به كالمشاركة والمسؤولية.
٢. معرفة مفهوم دستور دولة الكويت.
٣. فهم أهمية نشر السلام والتسامح والاعتراف بالآخر.
٤. استنتاج الدور في حل مشكلات المجتمع: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
٥. الإلمام بأهمية المشاركة المجتمعية في إحداث التنمية.
٦. الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية في إحداث التنمية.
٧. فهم أهمية المواطنة الإيجابية الفاعلة.
٨. وصف أهمية المشاركة في تنمية المجتمع.
٩. دراسة الفرق بين المواطنة الإيجابية والمواطنة السلبية.
١٠. استنتاج أهمية دور القانون في تنظيم حياة المواطنين.

١١. الإلمام بمبدأ الثواب والعقاب في المجتمع.
١٢. وصف القوانين السائدة.
١٣. إدراك أهمية المساواة بين المواطنين.
١٤. الوعي بحقوق وواجبات المواطنين.
١٥. معرفة أسباب ظهور بعض مشكلات المجتمع مثل: الطائفية والقبلية.
١٦. بيان دور دولة الكويت في تحقيق الضمان الاجتماعي للمواطنين.
١٧. وصف أهمية الأمن لتنمية المجتمع.
١٨. إدراك أهمية تجانس وتوحّد المجتمع لمواجهة مشكلاته.
١٩. معرفة أهمية خصائص المواطنين الذي يساعدون في تنمية المجتمع.
٢٠. دراسة الخصائص الرئيسة للديمقراطية الدستورية.
٢١. فهم متطلبات المشاركة في العمل الوطني.
٢٢. معرفة المبادئ الرئيسة للقانون والعدالة.

ب) الأبعاد المهارية لثقافة المواطنة:

وتضمّنت ١٦ بعداً فرعياً، وهي:

١. الاستماع والإنصات الجيد للآخرين.
٢. التواصل مع الآخر في أثناء الحوار.
٣. إبداء الرأي والقدرة على التعبير عن الذات.
٤. التدريب على سلوكيات المواطنة الإيجابية.
٥. المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية.
٦. ممارسة السلوكيات الايجابية التي تعبّر عن حب الوطن.
٧. الميل إلى ممارسة الديمقراطية والمشاركة في اتخاذ القرار.
٨. المشاركة في جمعيات النفع العام والجمعيات التطوّعية لخدمة المجتمع.
٩. متابعة الأحداث الجارية في المجتمع.
١٠. ممارسة الحرية الشخصية والمسؤولية تجاه الآخر.
١١. العمل الجماعي ومساعدة الآخرين من أجل صالح الجماعة.
١٢. اكتساب سلوك الاعتزاز والفخر بالوطن.

١٣. اكتساب سلوك احترام الآخرين.
١٤. إبداء الرأي واحترام آراء الآخرين.
١٥. ممارسة القدرة على الحوار مع من يختلف معهم في المجتمع.
١٦. التدرب على القدرة على إدارة الصراع من خلال التفاوض والحوار والإقناع.

ج) الأبعاد الوجدانية لثقافة المواطنة:

وتضمّنت (١٧) بعداً فرعياً هي:

١. الوعي بأهمية المواطنة في حياة الأفراد والشعوب.
٢. إدراك أهمية التواصل بين أفراد المجتمع.
٣. إدراك أهمية الترابط بين أفراد المجتمع.
٤. احترام التنوع والتعدد الثقافي.
٥. الإيمان بالتعددية.
٦. الوعي بأهمية الآخر في حياتنا.
٧. الميل إلى التعايش السلمي مع الآخر.
٨. احترام الآخرين وتقاليدهم وثقافاتهم.
٩. احترام الأديان والعقائد.
١٠. الإيمان بالمساواة بين أبناء الوطن بغضّ النظر عن المعتقد الديني أو الطـــائفي أو العرقي.
١١. اكتساب قيم العدالة الاجتماعية.
١٢. رفض أشكال التفرقة العنصرية.
١٣. التأكيد على المساواة الإنسانية وكرامة كلّ فرد.
١٤. غرس حب التسامح والعدالة في النفوس.
١٥. الوعي بأهمية الوحدة الوطنية.
١٦. اكتساب قيم الولاء والانتماء الوطني.
١٧. احترام اللغة والقيم الوطنية والهوية الثقافية للمجتمع.

صدق القائمة:

بعد تحديد قائمة أبعاد ثقافة المواطنة كان من الضروري التأكد من مدى صـــلاحية الصورة الأولية للقائمة؛ لذا تمّ عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس ومجال المواطنة في كلّ مـــن دولـــة الكويت وجمهورية مصر العربية(١).

وقد جاءت نتائج التحكيم كالتالي:

١- **حذف بعض البنود:** لتداخلها وتكرارها، وتمثلت في:

أ/ البعد المعرفي: وفيه تمّ حذف البنود الآتية:

- معرفة أهمية خصائص المواطنين الذين يساعدون في تنمية المجتمع.
- دراسة الخصائص الرئيسة للديمقراطية الدستورية.

ب/ البعد المهاري: وفيه تمّ حذف البنود التالية:

- التدرب على القدرة على إدارة الصراع من خلال التفاوض والحوار والإقناع.
- ممارسة القدرة على الحوار مع من يختلف معهم في المجتمع.

ج/ البعد الوجداني: وفيه تمّ حذف البنود التالية:

- إدراك أهمية الترابط بين أفراد المجتمع.
- احترام اللغة والقيم الوطنية والهوية الثقافية للمجتمع.

٢- إضافة بعض البنود:

أ/ البعد المعرفي:

- الربط بين تماسك المجتمع وقوة وحدته الوطنية.
- معرفة أسباب الاهتمام بموضوع الوحدة الوطنية وأثره في المجتمع.
- الوعي بأهمية مفهوم المواطنة الايجابية.
- معرفة متطلبات الوحدة الوطنية في دولة الكويت.

ب/ البعد المهاري:

- اكتساب سلوك احترام القانون والدستور.
- احترام الحريات الأساسية للأفراد.

---

(١) انظر الملحق(١)، ص٥٥

- الحرص على اكتساب ثقافة المواطنة.

ج/ البعد الوجداني:

- الإيمان بالمساواة بين الرجل والمرأة.
- احترام الحريات الأساسية للأفراد.
- الحرص على اكتساب ثقافة المواطنة.
- الإيمان بضرورة قيام وحدة وطنية بين أفراد المجتمع.

كما أشار بعض المحكّمين إلى ضرورة إعادة صياغة بعض الأبعاد من الناحية اللغوية حتى تكون أكثر وضوحاً وفهماً.

٣-القائمة في صورتها النهائية:

وفي ضوء ما أبداه الساده المحكّمون من آراء ومقترحات وتعديل على القائمة المبدئية، أصبحت القائمة تتصف بالصدق وأمكن الحصول على قائمة نهائية[١]، تتكّون من (٦٠) بنداً يمكن تقويم أهداف منهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية(الصف الرابع الابتدائي) في ضوئها، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(١) عدد بنود قائمة أبعاد ثقافة المواطنة

	عدد البنود للبعد المعرفي	عدد البنود للبعد المهاري	عدد البنود للبعد الوجداني	إجمالي البنود
الصورة الأولية	٢٢	١٦	١٧	٥٥
ما حذف	٢	٢	٢	٦
ما أضيف	٤	٣	٤	١١
العدد الإجمالي للبنود				**بندا**

٢- <u>إعداد اختبار مواقف لقياس أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت:</u>

-الهدف من الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلى تعرف مدى توافر أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت.

---

(١) انظر الملحق(٢)، ص٥٦.

-تعليمات الاختبار:

١. يحتوي الاختبار على (٣٣) موقفا.

٢. تحتوي هذه الورقات على أسئلة الاختبار، والإجابة تكتب على الورقات نفسها، اكتب من فضلك اسمك واسم المدرسةالتي تدرس فيها، وذلك في المكان المخصص في ورقة الإجابة.

٣. يتكون كل موقف من أربعة بدائل يجب أن تختار منها ما تراه متوافقا مع رأيك، بعد قراءتها جميها قراءة دقيقة ومتأنية.

٤. لاتترك موقفا دون الإجابة عنه.

٥. ضع علامة (✓) أمام الاختيار الصحيح.

٦. التزم بالوقت المحدد للإجابة عن الاختبار وهو حصتان (٩٠) دقيقة.

- مصادر الاختبار:

تم اختيار محتوى الاختبار من كتاب بلادي الكويت، للصف الرابع من المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، وقد تم اختيار الدروس التالية:

الدرس الأول: كيف أقرأ الجهات الفرعية؟

الدرس الثاني: هنا الكويت.

الدرس الثالث: تضاريس سواحل بلادي.

الدرس الرابع: المد والجزر على سواحل بلادي.

الدرس الخامس: آثار وفوائد المد والجزر.

الدرس السادس: مناخ بلادي.

الدرس السابع: الرياح وظواهرها.

الدرس الثامن: نباتات بلادي الطبيعية.

الدرس التاسع: حيوانات بلادي متنوعة.

- **زمن الاختبار:** حصتان(٩٠ دقيقة).
- **صدق الاختبار:**

للتحقق من صدق الاختبار استخدم الباحث صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي.

- صدق المحكمين:

قام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، بلغ عددهم (١٠) محكمين، وبناء على توجيهاتهم تم تعديل بعض العبارات، ويوضح الجدول الآتي معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات الاختبار باستخدام معادلة لوش.

جدول(٢) معاملات الاتفاق بين المحكمين لعبارات اختبار مواقف أبعاد ثقافة المواطنة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت (عدد المحكمين = ١٠)

رقم العبارة	عدد المتفقين	صدق العبارة	رقم العبارة	عدد المتفقين	صدق العبارة
١	١٠	١	١٨	١٠	١
٢	١٠	١	١٩	٩	٠.٨
٣	٩	٠.٨	٢٠	١٠	١
٤	١٠	١	٢١	١٠	١
٥	١٠	١	٢٢	٩	٠.٨
٦	٩	٠.٨	٢٣	١٠	١
٧	٩	٠.٨	٢٤	٩	٠.٨
٨	١٠	١	٢٥	٩	٠.٨
٩	٩	٠.٨	٢٦	٩	٠.٨
١٠	١٠	١	٢٧	٩	٠.٨
١١	٩	٠.٨	٢٨	١٠	١
١٢	١٠	١	٢٩	١٠	١
١٣	٩	٠.٨	٣٠	٩	٠.٨
١٤	١٠	١	٣١	١٠	١
١٥	١٠	١	٣٢	٩	٠.٨
١٦	٩	٠.٨	٣٣	١٠	١
١٧	١٠	١			

يتضح من الجدول(٢) أنّ قيم معاملات الصدق للعبارات تراوحت بين (٠.٨ و ١)، وهي معاملات مقبولة، أي أن كل عبارات الاختبار قابلة للتطبيق؛ وذلك لحصول كل عبارة على نسبة اتفاق من قبل السادة المحكمين زادت على ٠.٦، وهذا يعني قبول كل عبارات اختبار مواقف أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت، وهي ٣٣ عبارة.

- صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحث بإيجاد التجانس الداخلي لاختبار مواقف أبعاد ثقافة المواطنة عن طريق حساب معامل الارتباط الثنائي بين درجات التلاميذ على كل عبارة من عبارات الاختبار والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

جدول(٣) الاتساق الداخلي لعبارات اختبار مواقف أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت (ن = ٣٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٤٣٢	١٨	٠.٤٢٦
٢	٠.٥٢٠	١٩	٠.٥٥٥
٣	٠.٤١٦	٢٠	٠.٤٨٦
٤	٠.٤٧٢	٢١	٠.٥٣٩
٥	٠.٤٢٧	٢٢	٠.٤٨٢
٦	٠.٤٤٧	٢٣	٠.٥٦٩
٧	٠.٥٦٩	٢٤	٠.٤٥٢
٨	٠.٤٤٨	٢٥	٠.٥٧٨
٩	٠.٥٤٧	٢٦	٠.٤١٥
١٠	٠.٥٦٩	٢٧	٠.٥٢٦
١١	٠.٤١٥	٢٨	٠.٤٨٨
١٢	٠.٥٦٩	٢٩	٠.٥٢٣
١٣	٠.٥٣٩	٣٠	٠.٤٢٧
١٤	٠.٤٥٢	٣١	٠.٤٧٩
١٥	٠.٥٦٩	٣٢	٠.٤٤٧
١٦	٠.٦٠٢	٣٣	٠.٦٠٢
١٧	٠.٥٧٨		

مستوى الدلالة عند (٠.٠١) = ٠.٣٤٠ ، (٠.٠٥) = ٠.٢٦٢

يتضح من الجدول(٢٩) أنّ جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ وذلك لأن كل قيمة من هذه القيم كانت أكبر من القيمة المعبرة عند مستوى الدلالة(٠.٠١) وهذه القيمة هي(٠.٣٤٠)، وهذا يعني أنّ كلّ عبارة من عبارات اختبار مواقف أبعاد ثقافة المواطنة صالحة للتطبيق.

ثبات الاختبار:

لحساب ثبات الاختبار تم استخدام معادلة كيودر وريتشاردسون رقم(٤٠)، وطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني قدره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، ويوضح الجدول رقم(٤) ذلك.

جدول(٤) قيم معاملات الثبات بطريقة كيورد وريتشاردسون وطريقة إعادة تطبيق الاختبار

كيورد وريتشاردسون	إعادة التطبيق
٠.٨٧٤	٠.٨٩٢

يتضح من الجدول(٤) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة؛ مما يجعلنا نثق في ثبات الاختبار.

تطبيق البحث:

- قام الباحث باختيار مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، وقد تم تطبيق البحث في الفترة الواقعة من ٢٠١٦/١٠/١٦م إلى ٢٠١٦/١٢/١٥.
- تطبيق اختبار أبعاد ثقافة المواطنة تطبيقا قبليا على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة؛ وذلك للوقوف على مدى توافر أبعاد ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.
- تدريس عدد من موضوعات منهج الدراسات الاجتماعية المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، وذلك للمجموعة التجريبية، وفقا للإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة.
- تطبيق اختبار أبعاد ثقافة المواطنة تطبيقا بعديا على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة؛ وذلك للوقوف على مدى فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة لتنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

ثالثا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

- **اختبار "ت" وذلك لقياس الفروق الجوهرية بين المجموعتين: المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، فيما يتعلق بأبعاد ثقافة المواطنة.**
- **معامل الثبات باستخدام معادلة كيورد وريتشاردسون وطريقة إعادة تطبيق الاختبار.**

رابعا: نتائج البحث:

أ- النتائج الخاصة بالمقارنة بين المجموعتين: التجريبية والضابطة في اختبار أبعاد ثقافة المواطنة في التطبيق القبلي:

تمّ استخدام اختبار "ت" test لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، والجدول التالي يوضّح ذلك:

جدول(٥) الفرق بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت باستخدام اختبار"ت" test

أبعاد ثقافة الموطنة	المتوسط الحسابي م	النسبة المئوية	الانحراف المعياري ع	ت	مستوى الدلالة	النتيجة
المجموعة الضابطة (التطبيق القبلي)	٥.٨	%١٧.٥٧	٥.٦	٠.٠٣٨	0.01	غير دالة
المجموعة التجريبية (التطبيق القبلي)	٥.٦	%١٦.٩٦	٦.٠٥			

يتبين من جدول(٣٠) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، حيث بلغت قيمة "ت" (٠.٠٣٨)، وذلك عند مستوى دلالة أقل من(٠.٠١).

ب-النتائج الخاصة بالمقارنة بين المجموعتين: التجريبية والضابطة في اختبار أبعاد ثقافة المواطنة في التطبيق البعدي:

الفرق بين متوسط درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لأبعاد ثقافة المواطنة باستخدام اختبار"ت" test

تمّ استخدام اختبار "ت" test لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، والجدول التالي يوضّح ذلك:

جدول(٦) الفرق بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت باستخدام اختبار"ت" test

أبعاد ثقافة المواطنة	المتوسط الحسابي م	النسبة المئوية	الانحراف المعياري ع	ت	مستوى الدلالة	النتيجة
المجموعة الضابطة (التطبيق البعدي)	٥.٦	%١٦.٩٦	٦.٠٥	٢٢.٠٢	0.01	دالة
المجموعة التجريبية (التطبيق البعدي)	١٥.١٢	%٤٥.٨١	٦.٩			

يتبين من جدول (٣٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار أبعاد ثقافة المواطنة الواجب توافرها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة(٥.٦)، من أصل(٣٣) درجات، بنسبة مئوية(١٦.٩٦)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية فيما يتعلق بالأبعاد ككل (١٥.١٢) من أصل(٣٣) درجات، وبنسبة مئوية(٤٥.٨١)، أي أنّ الفرق وصل بين النسبتين المئويتين إلى(٢٨.٨٥)، وبلغت قيمة "ت" (٢٢.٠٢)، وذلك عند مستوى دلالة أقل من(٠.٠١)، وهي قيمة إحصائية دالة عند هذا المستوى؛ ما يعني وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في أبعاد ثقافة المواطنة، وهذا يدلّ على فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على قراءة الصورة في تنمية أبعاد ثقافة المواطنة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت.

التوصيات:

- العمل على ضرورة تضمين أبعاد ثقافة المواطنة في مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت.
- توفير دورات تأهيلية لمعلمي المرحلة الابتدائية بدولة الكويت في مجال ثقافة المواطنة وأهمية تعزيزها لدى التلاميذ.
- العمل على إقامة ندوات ومحاضرات ثقافية للتلاميذ، بحيث تتضمن قضايا المواطنة والوطن.
- العمل على إعادة تأهيل واضعي المناهج الدراسية وتبصيرهم بأهمية ثقافة المواطنة في زيادة وحدة المجتمع وتماسكه.

- ضرورة اختيار الصور في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بشكل يؤدي إلى تنمية أبعاد ثقافة المواطنة لدى التلاميذ.
- ضرورة اختيار الصور في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بشكل يتناسب مع مستوى التلاميذ وميولهم.
- **المقترحات:**
- تقويم الصور في كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بدولة الكويت في ضوء ثقافة المواطنة.
- أثر إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية ثقافة المواطنة لتلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

المراجع العربية

١. إبراهيم عبد الله ناصر(٢٠٠٢): **المواطنة**، عمان، الأردن، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر.

٢. أحمد اللقاني وعلي الجمل(٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس**، القاهرة، عالم الكتب.

٣. أسامة زكي السيد علي(٢٠١٤): **مراحل مقترحة لقراءة النص البصري "نحو ثقافة بصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"**، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثالث والثلاثون(٢)، حزيران.

٤. إسماعيل صالح الفرا(٢٠٠٧): **مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية"دراسة ميدانية"**، المؤتمر العلمي الثاني عشر، بعنوان: ثقافة الصورة، عمان، الأردن، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادفيا، إبريل من ٢٤-٢٦.

٥. أشرف محمد زهير(٢٠١٠): **الفساد في السلطة الفلسطينية وأثر محاربته في تعزيز الانتماء الوطني**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

٦. إلهام عبد الحميد فرج(٢٠١٥): **أزمة تعليم أم أزمة مجتمع"إشكاليات تطوير المناهج نموذجاً"**، ط١، القاهرة، مركز المحروسة، نوفمبر.

٧. إلهام عبد الحميد فرج(٢٠١٣): **اتجاهات الطلاب نحو ثقافة المواطنة في مصر**، مصر، مركز الأبحاث العالمي، نوفمبر.

٨. إلهام عبد الحميد(٢٠١٥): **التعليم والثورة"الواقع والتغيير الممكن"**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩. إيمان مصطفى سيد(٢٠١١): **فاعلية وحدة مقترحة عن الفلسفات الشرقية في تنمية قيم الانتماء والمواطنة**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١٠. بدرة كعسيس(٢٠١٠): **سيمائية الصورة في تعليم اللغة العربية"الطور الأول"**، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية، جامعة فرحات عباس.

١١. براك صنت الرشيدي(٢٠٠٦): **درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية لمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في الكويت**، رسالة دكتوراه غير منشوره، الجامعة الأردنية، عمان.

١٢. ثائر كاظم(٢٠٠٩): **العولمة والمواطنة والهوية**،(بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات)، العراق، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد(١)، المجلد(٨).

١٣. رزق حسن عبد النبي(٢٠٠١): **أثر استخدام الألغاز المصورة في تدريس العلوم على تنمية مهارات قراءة الصور والتحصيل لتلاميذ الصف الأول الإعدادي المعتمدين والمستقلين على المجال الإدراكي**، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد الرابع، العدد(٣).

١٤. زكي مرتجى(٢٠٠٩): **التربية للمواطنة لتلاميذ التعليم الأساسي بفلسطين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١٥. حنان محمد نصار(٢٠٠٨): **اللون والصور في تعلم الأطفال**، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٦. سامح فوزي(٢٠٠٧): **المواطنة**، ط١، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

١٧. سري زيد الكيلاني(٢٠١٢): **أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي، بحث مقدم إلى مؤتمر"الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي"**، الأردن، المؤتمر الدولي لكلية الشريعة، جامعة آل البيت، ٤ تموز.

١٨. سعدية محسن عايد الفضلي(٢٠١٠): **ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي**، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

١٩. سمير مرقس(٢٠٠٦): **المواطنة والتغير، دراسة أولية حول تأصيل المفهوم وتفعيل الممارسة**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

٢٠. سيف بن ناصر بن علي المعمري(٢٠١٤): **التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات**، عمان، مجلة رؤى استراتيجية، يوليو.

٢١. صابر عبد المنعم محمد عبد النبي(٢٠١٣): **إستراتيجية مقترحة قائمة على قراءة الصورة لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي**، عين شمس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ١٤٢، الجزء الأول، أغسطس.

٢٢. صاحب السمو أمير البلاد (٢٠١١): **مسيرة الحياة الديمقراطية في دولة الكويت**، ط٤، إدارة الدراسات والبحوث، مجلس الأمة، يونيو.

٢٣. طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب(٢٠١٢): **قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء**، السودان، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، العدد الأول، يوليو.

٢٤. طارق عبد الرؤوف عامر(٢٠١٢): **المواطنة والتربية الوطنية"اتجاهات عالمية وعربية"**، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة.

٢٥. عايدة أبوغريب وزملاؤها(٢٠٠٠): **تطوير منهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة في المرحلة الثانوية دراسة تجريبية**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، الجزء الأول.

٢٦. عبد العزيز أحمد داود(٢٠١١): **دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة"دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ"**، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٣٠.

٢٧. عبد الكريم عبدالله الخياط(٢٠٠٤): بحث تحليلي حول إبراز توجهات مناهج المواد الاجتماعي في الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد (٩٢).

٢٨. عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود(٢٠١١): **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**، ط١، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٩. عبد الله القحطاني(٢٠١٠): **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامات تعزيز الأمن الوقائي**، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.

٣٠. عبد الله ناصر الصبيح(٢٠٠٦): **المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية**، ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، مجلة المعرفة، العدد ١٢٠.

٣١. عثمان بن صالح العامر(٢٠٠٥): **أثر الانفتاح الثقافي على المواطنة**، دراسة استكشافية، القاهرة.

٣٢. عديلة كورتينا(٢٠١٥): **مواطنون في العالم نحو نظرية للمواطنة**، ترجمة: علي المنوفي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٣. عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحياري(٢٠١٤): **دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة**، عمان، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد٤.

٣٤. علي أسعد وطفة(٢٠٠٣): **نسق الانتماء الاجتماعي وأولياته في المجتمع الكويتي المعاصر**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت.

٣٥. علي خليفة الكواري(٢٠٠١): **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٣٦. غادة جورج السقا(٢٠٠٣): **الجندر والمواطنة في كتب التربية الاجتماعية**، رسالة ماجستير، غير منشوره، الجامعة الأردنية، عمان.

٣٧. فارس الوقيان(٢٠٠٩): **المواطنة في الكويت مكوناتها السياسية والقانونية وتحدياتها الراهنة**، مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، جامعة الكويت.

٣٨. فهد إبراهيم الحبيب (٢٠٠٥): **تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة**، مجلة المعرفة، العدد١٢٠، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

٣٩. مؤتمر المواطنة الأول في الكويت(٢٠١٠): **الواقع والمستقبل**، المركز الكويتي للمواطنة الفاعلة، الفترة من ٢٠ – ٢١ فبراير.

٤٠. مؤتمر المواطنة الثاني في الكويت(٢٠١١): **المواطنة الخليجية**، المركز الكويتي للمواطنة الفاعلة، دولة الكويت.

٤١. مؤتمر المواطنة في المجتمع الكويتي(٢٠١٣): **المواطنة في المجتمع الكويتي**، تشخيص للواقع ورؤية للمستقبل، جامعة الكويت، كلية التربية.

٤٢. ماجد بن ناصر المحروقي(٢٠٠٨): **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة**، البحرين، دائرة الإشراف التربوي للمناهج.

٤٣. المجلس الأعلى للتخطيط بدولة الكويت(٢٠١٢): **أسباب فشل التعليم في الكويت**، تقرير شامل صادر من المجلس الأعلى للتخطيط موجه إلى مجلس الوزراء الكويتي.

٤٤. محمد مالكي(٢٠١٢): **المواطنة في المغرب العربي**، مراكش، مجلة مركز الدراسات المتوسطية والدولية، العدد التاسع، نوفمبر.

٤٥. محمد محفوظ وزملاؤه(٢٠٠٨): **المواطنة والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية"فكر ونقد"**، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي.

٤٦. محمد محمد عبد الهادي بدوي وعبد الحفيظ محمد عبد الرحمن(٢٠٠٤): **دراسة مقارنة لمهارات استخدام الصور والرسوم التوضيحية في الدراسات الاجتماعية والعلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد(٣٣)، ديسمبر.

٤٧. محمد محمد علي شعلان(٢٠١١): **فاعلية برنامج لقراءة الصورة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية بدمياط.

٤٨. محمد يعقوب وآخرون(٢٠١٢): **المواطنة من منظور حقوق الإنسان في مناهج التربية الوطنية في الأقطار العربية**، دراسة مقدمة ضمن برنامج مشروع منح أبحاث حقوق الإنسان، المملكة الأردنية، عمان.

٤٩. مريم محمد الوتيد وزملاؤها(٢٠١٠): **إستراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت**، الكويت، وزارة التربية، يوليو.

٥٠. مصطفى بشارات(٢٠١٣): **محو أمية ثقافة الصورة**، مؤتمر الإعلام التربوي: الإعلام والتربية...نحو تفاعل خلاق، وزارة التربية والتعليم العالي، مركز تطوير الإعلام.

٥١. معبد علي وزراع أحمد(٢٠٠٨): **فاعلية وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية في ضوء التعديلات الدستورية على تنمية مفهوم المواطنة لتلاميذ المرحلة الإعدادية**، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية بعنوان"تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية"، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٥٢. مندور عبد السلام فتح الله(٢٠٠٨): **أثر التفاعل بين قراءة الرسوم التوضيحية والأسلوب المعرفي على التحصيل والاتجاه نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم للصف الخامس في المرحلة الابتدائية**، السعودية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ١٠٦، مارس.

٥٣. منير مباركية(٢٠١٣): **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر**، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٥٤. موضي عبد العزيز الحمود(٢٠١٠): **الكلمة الافتتاحية لوزيرة التربية خلال تدشين الاستراتيجية الجديدة في مناهج وزارة التربية**، الكويت.

٥٥. ناريان(٢٠٠٤): تعليم القيم الإنسانية والمواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم.

٥٦. ناصر محمد العجمي(٢٠١٠): **المواطنة**، دولة الكويت، مجلة مكتب التوجيه المجتمعي، السنة الثانية، إبريل.

٥٧. هناء حامد زهران ومحمود جابر حسن أحمد(٢٠١٠): **فاعلية استخدام الألعاب التعليمية الكمبيوترية في تنمية مهارات التصور المكاني للخرائط والاتجاه لدى طلاب المرحلة الإعدادية**، القاهرة، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٥٨، الجزء الأول، مايو.

٥٨. وجيه بن قاسم القاسم(٢٠٠٨): **دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة**، الرياض، وزارة التعليم العالي.

٥٩. وزارة التربية(٢٠١٠): **إستراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت**، دولة الكويت، لجنة إعداد إستراتيجية متكاملة.

٦٠. وليم سليمان قلادة(٢٠١٥): **المواطنة المصرية"حركة المحكومين نحو المساواة والمشاركة"**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المراجع الأجنبية

61. Garg Hopkins, Education word, Editor In chief (2002)

62. Hoffman, M (2004) Discourses of Citizenship in Education for Democracy literacy and Citizenship.